

شرح كتاب الزكاة من البخاري للشخ ابن عثيمين 43

محمد بن صالح العثيمين

بيده طيب وآخرجه مسلم ايضا وبهذا التقرير يندفع اشكال من قال ان الصواحب يوسف لم يقع منهن اظهار يخالف ما في الباطن وقع في مرسى الحسن عند ابن ابي خيثمة ان ابا بكر امر عائشة ان تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرف ذلك عنه فارادت -

00:00:19

التوصل الى ذلك بكل طريق فلم يتم. ووقع في امال ابن عبد السلام ان النسوة اتينا امرأة العزيز يظهرن تعنيفها ومقصودهن ومقصودهن في الباطن اي ان يدعونا يا شيخ اي يدعون يوسف الى انفسهن ايه. كذا قال وليس في سياق الاية ما يساعد ما قال -

00:00:40

فائدة زاد حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم في هذا الحديث ان ابا بكر هو الذي امر عائشة ان تشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يأمر عمر -

00:01:06

في الصلاة اخرجه الدورقي في مسنده وزاد مالك في روايته التي ذكرناها فقالت حفصة لعائشة ما كتت لاصيب منك خيرا وما السر ومثله للاسماعيلي في حديث الباب وانما قالت حفصة ذلك لان كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:22

لا يراجع بعد ثلاث ولما اشار الى الانكار عليها بما ذكر من بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة في نفسها من ذلك لكون عائشة هي التي امرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها معها ايضا في قصة المغافير -

00:01:44

كما سيأتي في موضعك قوله فليصلي. نعم على كل حال ان صح عن حفصة قالت ذلك بمشورة عائشة من احاديث اخرى والا فهذا الحديث لا يدل على ذلك ثمان الغالب ان عائشة رضي الله عنها لا يكون عندها احد من النساء -

00:02:04

وان كان يمكن ان حفصة جاءت لتعود الرسول صلى الله عليه وسلم على كل حال هذا الحديث فيه فوائد فوائد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كفирه من البشر -

00:02:24

يمرض ويموت صلوات الله وسلامه عليه. لقولها مرضه الذي مات فيه وهذا امر متفق عليه جاء به القرآن وكذلك جاءت جاءت جاءت جاءت به السنة ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر يعتريه ما يعتري البشر من كل وجه الا انه يمتاز عن غيره من البشر بانه صلوات الله وسلامه عليه اهل للرسال -

00:02:39

لقول الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وانه يوحى اليه كما قال قل انما انا بشر امتي يوحى الي ومن فوائد الحديث انه ان ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة في هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم -

00:03:03

ووجه ذلك ان من استخلفه في امته في اعظم ركن من اركان الاسلام بعد الشهادتين يعني انه يرضاه ان يكون خليفة له في امور الدنيا ويأتي ان شاء الله البقية. بسم الله الرحمن الرحيم. اهل البحرين -

00:03:26

نعم يا شيخ بدأ الدرس ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اه كنا نتكلم اظن على -

00:03:43

اه باب حد المريض ان يشهد الجماعة نعم وذكر البخاري رحمه الله ساق الحديث حديث تخليف النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ابا بكر ان يصلى بالناس وانه صلى الله عليه وسلم لما وجد في نفسه خفة -

00:04:00

خرج يهادى بين رجلين قالت عائشة كأني انظر الى رجليه تخطان من الوجع فما هو حد المريض ان يشهد الجماعة يعني

ما هو المرض الذي اذا اصاب الانسان عفي له عن حضور الجماعة - [00:04:19](#)
الجواب على هذا وغيره من الاعذار يتضح بقول الله تبارك وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فكل ما فيه حرج على الانسان ومشقة فانه مغفو عنه - [00:04:43](#)

فاما كان الانسان اذا حضر الجماعة شق عليهم شق شديدة او مشقة ليست شديدة لكن لا يحتملها فانه يعذر بتترك الجماعة واذا دار الامر بين ان يحضر الى الجماعة ويصلي قاعدا - [00:05:07](#)

او في بيته قائما فايدهما يقدم اختلف العلماء في ذلك كما اختلفتم انتم ايضا. فبعضكم قال الثاني وبعضكم قال الاول من العلماء من قال يقدم الصلاة في البيت قائل لان القيام ركن - [00:05:27](#)

والجماعة ليست بركن واجب واذا تعارض واجب وركن لا نعم قدم الركن لان الركن لا تصح الصلاة الا به والواجب للصلاة تصح بدونه كما سبق لنا تحرير ذلك ان الصلاة مع الجماعة واجب - [00:05:49](#)

واجب للصلاة لا فيها وقال بعض العلماء بل يقدم الحضور الى المسجد لانه دعي بالاذان الى الحضور وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم هل تسمع النداء؟ قال نعم، قال فاجب - [00:06:12](#)

فيجيب ثم اذا وصل الى المكان الذي نوتي منه للصلاة فان قدر على ان يصلي قائما فعلى قدر فانه يسقط عنه وهذا القول هو الراجح انه يقدم الحضور الى المسجد - [00:06:28](#)

لانه يبدأ بالامر الاول فال الاول كما هو الامر الاول ان يجيب النداء ثم اذا وصل الى المسجد فان تيسرا له ان يصلي قائما فعلى قدره والا صلي جالسا في حديث ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اوما اليه ام مكانه - [00:06:47](#)

ففيه دليل على العمل بالاشارة والعمل بالاشارة مع تعذر النطق امر اذنه مجمع عليه. لكن العمل بالاشارة مع ان كان النطق هل ي العمل به الصحيح انه ي العمل به لان المقصود بالالفاظ المعاني - [00:07:10](#)

فمتي ثبت المعنى بلفظ او اشارة حصل المقصود ولهذا نجد مسائل كثيرة تمر بنا في السنة ي العمل فيها بالاشارة مع قدرة المشير على التكلم لكن ما ورد النهي عنه ان يكون بالاشارة ي العمل به كالسلام مثلا - [00:07:38](#)

فان السلام بالاشارة دون النطق منه عنه فلا بد من النطق بالسلام لانه دعاء والدعاء لا يحسن بالاشارة لمن كان قادر على النكت وفي حديث ابي وفي الحديث هذا حديث - [00:08:04](#)

ابي بكر رضي الله عنه الذي روتته عائشة ان الامام اذا صلي جالسا صلي الناس ورائه قياما لان هذا اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فانه كان في مرض وفاته - [00:08:23](#)

وعلى هذا فيكون ناسخا لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اذا صلي قاعدا فصلوا قعودا لانه صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجحش شقه فصار يصلي قاعدا - [00:08:46](#)

فقام الصحابة ورءاهم قياما فاشار اليهم ان يجلسوا فجلسوا فيكون هذا الحديث عن الحديث الذي رواه عائشة في قصة ابي بكر يكون ناسخا للحديث الذي سبقه هكذا قرر بعض اهل العلم - [00:09:04](#)

وقال ان الامام اذا صلي قاعدا صلي الناس ورءاهم قياما وال الصحيح خلاف ذلك لانه لا يجوز القول بالنسخ الا اذا تعذر الجمع اما اذا امكن فانه لا يجوز القول بالنسخ لان القول بالنسخ يتضمن ابطال احد من الصيد - [00:09:27](#)

فيزول بذلك شريعة من شعائر الله نعم اذا امكن الجمع فانه لا يجوز لانه يكون هناك عمل بايش؟ بالنصين والجمع هنا ممكنا اشار اليه الامام احمد رحمة الله بقوله ان ابا بكر ابتدأ بهم الصلاة قائما - [00:09:55](#)

فلزمهم ان يصليوا قياما وكذلك ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بابي بكر وابو بكر يصلي بالناس كما جاء في الحديث هذا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابي بكر - [00:10:22](#)

لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان حينئذ خافت الصوت لا يبلغ صوته الناس وابو بكر الى جنبه فيسمع صوته فاما اذا كبر النبي صلى الله عليه وسلم كبر ابو بكر ثم كبر الناس - [00:10:44](#)

بتكبير ابي بكر وظاهر هذا الحديث ظاهر ان هذه الصلاة بامامين وان الناس يقتدون بالامام المبلغ وبناء على ذلك يكون يكون الذين يصلون في المسجد الحرام والمسجد النبوى - 00:11:00

لا يواافقون المبلغين وان كان الامام قد انتهى الى الركن وانما وانما ايش؟ يتبعون المبلغين فينتظرون الى ان يتم تصویت المبلغ ولكن الامر ليس كذلك بل نقول الامام الاول هو العمدة - 00:11:23

واما الثاني فهو مبلغ وليس بامام ولكنه مأمور ويكون معنى الحديث يصلون بصلة ابي بكر اي انهم يقتدون باقوالها بالتكبيرات لانهم لا يسمعون النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم وحيثئذ نقول - 00:11:50

ان من تابع الامام وسبق المبلغ فصلاته صحيحة ولا انت عليه وفي هذا ايضا في الحديث دليل على ما سبق ان اشرنا اليه وهو الاشارة الى ان ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة من بعده - 00:12:09

لانه استخلفه بالصلاۃ ااما للمسلمین فكذلك ايضا في التدیر والتنتفیذ والنظام وقد دلت نصوص اخری كثيرة على ذلك منها ما يکاد يكون كالصریح مثل مجیء المرأة الى الرسول صلی الله عليه وسلم في حاجة لها فقال لها ائتینی العام المقبل فقالت ان لم جئت قال - 00:12:32

تأتی ابا بکر وهذا كالنص الصريح وكذلك قال عليه الصلاۃ والسلام يابی الله ورسوله والمؤمنون الا ابا بکر وامر ان تسد جميع ابواب الى المسجد الا باب ابی بکر والادلة في هذا معروفة في كتب العقائد - 00:13:01

نعم بسم الله والحمد لله وصلی الله وسلم على عبده ورسوله نبینا محمد قال الامام ابو عبد الله البخاری رحمه الله تعالى باب الرخصة في المطر والعلة ان يصلی في رحله. حدثنا عبد الله بن يوسف قال قال اخبرنا مانع ابن عبد الله الرواية الاخرى - 00:13:22
على البخاری رحمه الله فيها فوائد اولا بیان منزلة عائشة رضی الله عنہا من رسول الله صلی الله عليه وعلى الله وسلم فمن كانت عائشة عنده بالمنزلة العالية فقد وافق النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم فيما يحب الرسول - 00:13:46

ومن كانت عنده على خلاف ذلك فقد ظاد الرسول عليه الصلاۃ والسلام وحاد الرسول ومنها جواز استئذان الرجل للزوجات المتعددات ان يكون عند واحدة منهن لان النبي صلی الله عليه وسلم استأذن - 00:14:11

من نسائه ان يمرر في بیت عائشة فاذن له ففعل فاذا كان الانسان مثلا معه شيء من الكسل وكانت احدى نسائه ارفق به من البقیة واستأذن بقیتها ان يمرض عندها فاذن له بذلك - 00:14:35

فالحق لمن الحق لهن يجوز له ذلك بطیب نفسه ولهذا لما خافت سودة بنت زمعة ان يطلقها النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم وهبت يومها لعائشة لتبقی زوجة له وهذا من فقهها رضی الله عنہا - 00:14:55

ومن فوائد الحديث اه فظیلۃ عائشة ومنقبتها حيث ان النبي صلی الله عليه وسلم مرض في بیتها ومات في يومه مات في يومه ومات بين حاقنة وذاقنتها لانها مسندته الى صدره - 00:15:18

وكان اول طعم طعمه وكان اخر طعم طعمه الرسول عليه الصلاۃ والسلام من الدنيا ذیقها كل هذه من مناقب عائشة رضی الله عنہا وهو يدل وهو دلیل على انه يجب علينا - 00:15:42

ان يكون لها عندنا في المنزلة ما ليس بقیة النساء - 00:16:00